# المحاضرة الأولى

## مقدمة

الشباب مرحلة من مراحل العمر يمر بها أي إنسان، وتتميز بالحيوية ، وهي طاقة متجددة تضفى على المجتمع طابعا مميزا ، وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة، وتعتبر هذه الطاقة الإنسانية في الشباب خلاصة مجموعة القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التي يولد بها الطفل وتحتاج إلى صقل وتهذيب بما يتماشى مع متطلبات المجتمع وإذا كان الشباب نصف الحاضر فهم كل المستقبل وهم القوة والثروة الحقيقتين لأي مجتمع، والشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطا وقدرة على الإنتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها واستثمارها بطريقة سليمة تكفل لهذه الشريحة البشرية الهامة المساهمة الايجابية في جميع مجالات التنمية هذا ويعتبر الشباب المحور الأساسي والركيزة الرئيسية التي تعتمد عليها المجتمعات باعتباره القوة المنتجة التي تحمل عبء التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جانب ودرع الدفاع عن المجتمع من جانب آخر، بل أن الشباب هم القادرون على دفع عجلة التنمية وحمل لواء التغيير ونظرا لما يتميز به هذا القطاع من خصائص بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية مكنته من الدخول في كافة قطاعات المجتمع ، فقد أصبح الركيزة الأساسية في الإنتاج والخدمات والدفاع، وصار تقدم الأمم يقاس بقدر ما توليه للشباب من رعاية ، وبقدر ما يسهم به الشباب في تنمية مجتمعه. ومن هنا صارت الدول تولى اهتمامها برعاية الشباب في شتى المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال برامج الرعاية التي تقدم لهذه الفئة .

وفى ضوء ما سبق فلقد اهتمت العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع وعلم النفس ، ومهن عديدة وعلى رأسها مهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التربية على وجه الخصوص بدراسة الشباب واتجاهاتهم وقيمهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم مع الاهتمام بقضايا الشباب وربطها بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع.

كل ذلك بهدف مساعدة الشباب على النمو والدراسة والعمل والتوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، ومواجهة مشكلاته على مستوى الوقاية والعلاج في محاولة لإزالة كافة المعوقات والتحديات التي تحول دون عطاء الشباب واستثمار طاقاته الخلاقة فالاهتمام بالشباب يعنى الاهتمام بالمستقبل فلقد بلغت ذروة الاهتمام به عالميا بصدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٤ / ١٥١ ديسمبر باعتبار عام ١٩٨٥ عاما دوليا للشباب ، وبتدعيم حركة الكشافة والمرشدات وبيوت الشباب ومعسكرات الشباب عالمياً وإقليماً ومحلياً

## أولاً: مفهوم مصطلح الشباب

مصطلح الشباب **Youth** في اللغة هو جمع شاب بمعنى الحداثة وفى معاجم أخرى مصطلح الشباب مشتق من شب أي صار فتياً، وبعض المعاجم تعرف الشباب بأنه مرحلة النشاط والقوة والسرعة ، وفى جميع الأحوال فإن مصطلح الشباب يشير إلى الوصول إلى سن البلوغ والإدراك.

وترى منظمة اليونسكو ووزراء الشباب والرياضة العرب في مؤتمرهم بالقاهرة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٦٩م بأن الشباب مرحلة سنية اصطلح على أنها من ١٥ سنة إلى ٢٥ سنة ، وبمراجعة العلوم والمهن المختلفة بفئة الشباب وجد أن هناك بعض الاختلافات في تحديد وتعريف مصطلح الشباب ،

**والتالي عرضاً موجزاً لبعض المنظورات في هذا الشأن :**

١) **المنظور الاجتماعي :**يرى بأن الشباب حقيقة اجتماعية وشريحة اجتماعية ومجتمع نوعي، يسعى إلى عضوية جماعات الأقران (الأصدقاء )وإشباع الحاجة إلى الولاء والانتماء والتعبير الحر عن النفس والرغبة في تكوين شخصية مستقلة

٢) **المنظور البيولوجي:** الشباب يقتصر على جوانب النضج الجسمي أو العضوي التي تحقق للشباب .

٣) **المنظور السيكولوجي:** الشباب يقتصر اهتمامه على جوانب النضج النفسي التي تتحقق للشباب

٤) **المنظور القانوني:** يرى أن الطفل يصبح شاباً وشخصاً مسئولاً عن أفعاله عندما يكتمل عمره ١٨ سنة ميلادية .

مرة أخرى لقد تعددت الآراء واختلفت بدرجات متقاربة حول تحديد مرحلة الشباب كإحدى مراحل النمو عن الإنسان، وبرغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية مداها من ١٠ سنوات تقع بين ١٥ سنة إلى ٢٥ سنة، وفى حدود عامين اقل أو أكثر حول نقطة البدء والانتهاء إلا أن هذا التحديد يختلف في بدايته ونهايته من فرد إلى آخر ، ومن جنس إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى .

وفى ضوء هذا التحديد فإنه يمكن أن نقول أن مرحلة الشباب تشمل كل مرحلة المراهقة تقريبا وجزءاً من مرحلة الرشد . )انظر الشكل التالي(

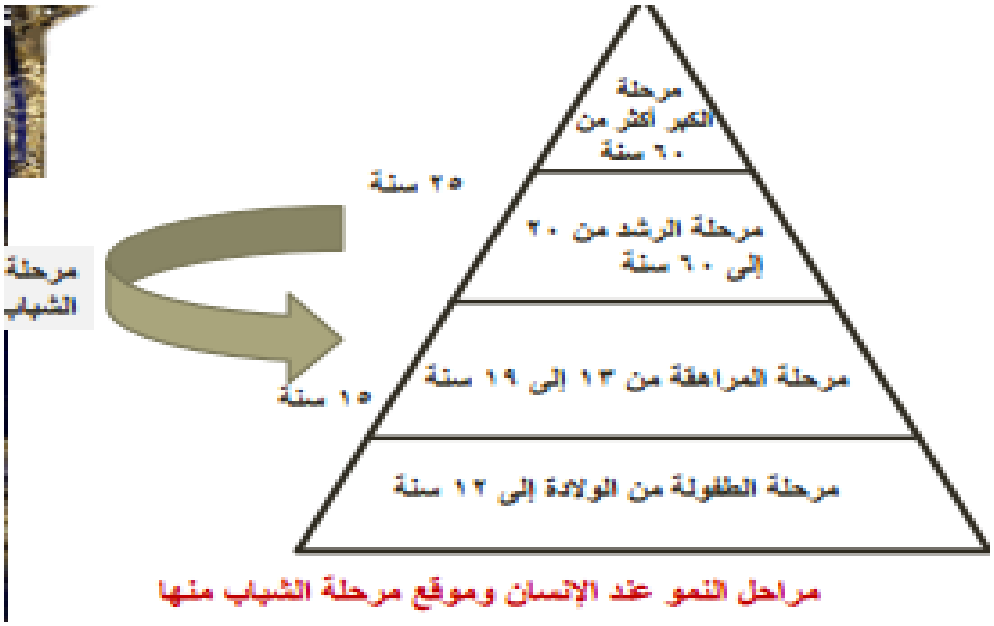


مراحل النمو عند الإنسان وموقع مرحلة الشباب منها

كأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص ، ولما كانت مرحلة الشباب كل أو معظم فترة المراهقة وجزءاً من فترة الرشد
فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين وبالتالي تأخذ من خصائصهما ويرى الباحثون والممارسون في مهنة الخدمة الاجتماعية أن الشباب لا يمثل بعداً زمنياً فقط كمرحلة عمرية تقع بين الطفولة والكهولة ، ولكن اعتباره أيضا ذو إبعاد اجتماعية ونفسية حيث يرون أن مرحلة الشباب هي تغير كمي ونوعى في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه إلى جانب بدء الإحساس بالمسئولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر نحو التغير كما يحدد الباحثون والممارسون في مهنة الخدمة الاجتماعية فترة الشباب بأنها الفترة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع إعداد وتأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دوراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من شغل مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي .

**هذا وقد تطرقت بعض الكتابات إلى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل ، ويمكن توضيح ذلك كالتالي-:**

١. **فئة الطلاب :**وتشمل هذه الفئة طلاب الثانوية ، والمعاهد المتوسطة والعليا، وطلاب الجامعات ، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وامتلاكها الثقافة والتعليم.

٢. **فئة العمال:** وهذه الفئة تعتبر من الفئات الواسعة في المجتمع، ويمكن أن تلعب هذه الفئة دوراً في حال تنظيم فعلها وتطويره من خلال النقابات والتنظيمات العمالية

٣. **فئة الفلاحون:** وهذه الفئة تعتبر أيضا من الفئات الواسعة في المجتمع والمنتشرة في كل أنحاءه ، ويمكن أن تلعب هذه الفئة دوراً في

حال تنظيم فعلها وتطويره من خلال نقابة الفلاحين والجمعيات الزراعية

٤. **فئة الموظفون:** وهي فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم

٥. **فئة العاطلون:** عن العمل وغالبيتهم من خريجي الجامعات والمعاهد ، وهذه الفئة تصنف بأنها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي ، والاستقرار النفسي وخياراتها واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي الضعيف وغير المستقر

## ثانياً: مفهوم مصطلح المراهقة .

المراهقة مرحلة تأهب واستعداد لمرحلة الرشد ، وهناك من يحدد مرحلة المراهقة بأنها تبدأ من الثالثة عشر من حياة الفرد إلى التاسعة عشر سنة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو بعده بعام أو عامين، ويطلق أحيانا على المراهقين (مصطلح teenagers )من ١٣- ١٩ سنة ومن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها ، ويرجع ذلك إلى أن المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي ، بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة .

هذا وقد صنف "ستانلى هول" المراهقة بأنها فترة عواطف وتوتر تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات والتناقضات وصعوبات التوافق .

## ثالثاً: خصائص مرحلة الشباب .

وكأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص ، ولما كانت مرحلة الشباب تشمل كل أو معظم فترة المراهقة وجزءاً من فترة الرشد فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين وبالتالي تأخذ من خصائصها ففي السنوات الأولى لمرحلة الشباب يمر الإنسان بتغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية واضحة، فعلى سبيل المثال يبدأ جسم الإنسان بالتغيرات حجما وشكلاً وما يلبث أن يكتمل البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الشاب وتبدأ فترة البلوغ حيث يكتمل النمو الجنسي لدى الشباب

وفترة البلوغ هذه من أخطر الفترات التي يمر بها الشاب حيث يتعرض فيها لإمكانية الانحراف إذ أن هذه الفترة تتميز بقوة الانفعالات واضطرابها لدى الشاب وتزايد احتياجاته ورغباته والبحث عن إشباع هذه الحاجات والرغبات مثل إشباع الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي وتحقيق الذات وإشباع الرغبة في الاستقلال والتخلص من التبعية ومع بلوغ سن العشرين تقريبا يزداد الإدراك والتركيز

لدى الشباب ويتوقف نمو الذكاء وما أن يبدأ الشاب في مرحلة الرشد حتى يبدأ في اكتساب صفات جديدة فيبدأ في التخلي عن الذاتية وإحلال الموضوعية محلها بشكل واضح .

كما ينتقل الشاب في هذه المرحلة من حالة عدم الاستقرار النسبي إلى بدايات الاستقرار والسيطرة على العواطف والانفعالات بشكل اكبر كما يبدأ في التحول من حب الذات والآخرين إلى الاهتمام والعناية بالذات والآخرين، ويبدأ تدريجيا في تحمل المسئولية والاستعداد

للقيام بأدوار الحياة المختلفة وغالبا ما يكون الشاب في هذه المرحلة من العمر قد انتهى من الحياة الدراسية ودخل حياة العمل ، وبدأ

يفكر جديا في عدم الاكتفاء بمجرد الانتماء إلى أسرة التوجيه ) وهي الأسرة التي ولد فيها ونشأ فيها ( والانتقال إلى تكوين أسرة خاصة به هي أسرة الإنجاب

**هذا ويمكن تحديد خصائص مرحلة الشباب في شكل مجموعة من البنود كالتالي:-**

١. التقدم نحو النضج الجسمي .

٢. التقدم نحو النضج الجنسي .

٣. الميل إلى تكوين شخصية مستقلة وتحقيق الذات

٤. النضج الانفعالي والتطور من الانفعالية الحادة في الطفولة إلى الاتزان الانفعالي والنظرية الموضوعية للأشياء والمشكلات والعلاقات

٥. النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي واكتساب ثقافة المجتمع وتحمل المسئوليات وتكوين علاقات أوسع في مجالات التعليم والعمل والزواج .

٦. اتخاذ فلسفة في الحياة والتخطيط للمستقبل

٧. النضج العقلي والمعرفي ، والحرص على معرفة الحقيقة لكثير من الأمور والتطور من تقبل المعلومات كما هي إلى المناقشة والحوار والإقناع .

٨. الميل إلى تكوين صدقات مع الجنس الآخر

٩. يحاول الشاب عدم الخضوع إلى أي نوع من الرقابة ويتمرد عليها وخاصة الرقابة الأسرية .

٠١١. أحيانا يتمرد الشاب على بعض الآراء والأوضاع ويتسم في بعض الحالات بالعناد مع الكبار

١٢. اليقظة الدينية لدى المراهق ومحاولاته الجادة لفهم أمور كثيرة في الدين، ومع ذلك نجد المراهق حريص في بعض الفترات على ممارسة الصلاة والصيام وفى فترات أخرى نجده غير منتظم في أدائهم

١٣. الميل إلى شغل أوقات الفراغ مع الهوايات وتنوعها .

١٤. الميل إلى نقد الكبار والأوضاع والظروف على أساس أنها المسئولة عن مشكلات الشاب وعدم قدرته على إشباع احتياجاته

**<u>أسئلة المحاضرة</u>**

عرف / عرفي المصطلحات الاجتماعية التالية :

المراهقة – فئة العاطلين

حلل / حللي مصطلح الشباب وفقا للمنظور الاجتماعي ؟